

مقالات رأي

المستشار/ المثني ابو الجيلي يكتب... عندما تأتي المحن والكوارث

أضواء البيان • 21-04-2024 • 6 دقائق قراءة



بسم الله الرحمن الرحيم

بقلم /الجيلي ابوالمثني

٢١/ابريل/٢٠٢٤م

الحمد لله علي كل حال والحمد لله من بيده الخير كله ، دائما تأتي المحن والكوارث والافات بتقدير الله عزوجل وأمر المؤمن كله خير طالما في قلبه اليقين والايمان بالقضاء والقدر والرضا بخيره و شره واغلب الاحيان تبديل الحال الي حال آخر يحمل في طياته الكثير من المفاجآت التي تسر احيانا وآخري يجزع منها الانسان (اذا مسه الشر كان جزوعا)

الدعاء سلاح المؤمن والله مجيب الدعاء ولو بعد حين ، ودعوات المظلوم ليس بينها وبين الله حجاب تفتح لها ابواب السماء لذلك الناس في حالة أستغاثة دائمة تضرعا بالدعاء لله ان يكشف الغمة ويزيل الكرب والبلاء ويعوض الناس خيرا (ماعند الله خير وابقى)

الجدير بالذكر ان المصائب تظهر معادن الناس الحقيقة وتزيل عنها الطلاء واللاقعة ودائما يحاول الانسان طيب المنبت ان يكون افضل واجمل مما كان عليه سابقا و يجتهد في تقديم افضل ما عنده من مهارات وابداعات في مجاله عمله يقدم الخدمة للجميع دون فرز طالما هم تحت طائلة مسؤوليته وفي ذات السياق تجد آخرين تتغلب عليهم النفس الأمارة بالسوء الا ما رحم ربي يحاولون تجميلها بقدر المستطاع ولاكنها جامحة كاسرة للقيود لا تستقر في اللجام يسهل لعبها ان رأت شئ مما حرمت منه سابقا او كانت تمارسه في الخفاء

اود أن أشير الي الكارثة التي تعرض لها اهل السودان في هذه الحرب اللعينة التي أفقدتهم كل شئ ما حدث في السودان لم يحدث في كل الحروب التي اندلعت سابقا في العصر الحديث مع اختلاف الاسباب والممارسات والتجاوزات التي حدثت في تلك البلدان من حولنا . الأمر المهم الذي يحمل الوجه الآخر للحرب نتحدث عن حكومة الحرب التي من وأجبتها تخفيف الابعاء عن كاهل المواطن بتقديم المساعدة والمساندة اللازمة لتجاوز الصدمة التي مر بها ، المواطن يقف ألفا أحمر مع الجيش وحكومته ولن يتزحزح قيد أنملة عن موقفه مهما حدث لان الأمر مسألة مبداء ، ولكن في المقابل لا يرضينا التقصير في تحمل المسؤولية كاملة تجاه المواطنين ،نتحدث عن المسؤولين الذين يقع علي عاقتهم اداء المهام والواجبات علي اكمل وجه طالما تقبلوا ان يكونوا مسؤولين امام الله والناس آجمعين بتولي الأمر الذي اقسموا عليه اليمين خداما للشعب.

المسؤولية تكليف ليس تشريف وامانة رفضت الجبال ان تحملها لذلك يترتب عليهم التفاني في العمل وبالذات في اوقات الشدة التي تظهر معادن الرجال ولكن حينما يكون المسؤول لا تدينه الا ملابسه الفخيمة التي يرتديها والسيارة الفارعة التي يمتطيها و ينحصر نظره تحت قدميه تبقي مصيبة كبرى و كارثة حقيقية يجب الوقوف عندها ،جمودا فكريا و قرارات تعسفية عدم الشعور بمأساة الآخرين وعدم الخوف من الله عزوجل اذا تكون تلك مصيبتان وهذا ما يحدث بالضبط الان .

البلد في حالة حرب طاحنة والمسؤولين في حالة تبلد تام وتفكير رجعي وسوء تقديرات للظروف اعني الظروف الاجتماعية التي يمر بها المواطنين من نقص في الغذاء والدواء و تعقيدات في اجراءات المعاملات التي من شأنها ان تساعد في حلحلة اللازمة بسرعة اكبر ، أحتار الناس في العقلية التي يفكر بها هؤلاء المسؤولين والطريقة التي تدار بها الملفات الساخنة ولكن نعزي كل ما ذكر لعدم وجود رقيب ولا حسيب مما جعل الحبل علي القارب كل رئيس في مكانه يفعل ما يشاء ويقرر ما يخدم مصالحه واللوبي الحوله السؤال من اي كوكب استمدوا تلك العقلية الجوفاء المتحجرة المتبلدة لم يفتح الله عليهم باب الأجتهد في أيجاد حلولاً للامزات التي أمامهم لكنهم للأمانة يبدعون في خلق اللامزات ويحسنون ادارتها

لكي نكون منصفين ايضا بدوره المواطن تقع علي عاتقه واجبات مثل ما له حقوق عليه الالتزام بها وعدم التقصير

في أدائها و نبذ حب الذات والنفس المطلوب الرضا بقضاء الله وقدره و حب الخير للغير كما للنفس وهذا من تمام الايمان

ترك الآثانية و نهى النفس عن الهوي و سد باب الزرائع وعدم التعامل مع بعض المسؤولين من ضعاف النفوس عديمي الضمير لمص دماء الفقراء والمساكين المغلوبين علي أمرهم . الناس مازالوا يصارعون قدرهم المحتوم قتل وتنكيل من جهة المتمردين بالبندقية وطحن معيشي ممن يمسون بالأقلام والصحف تختلف الآلة والنتيجة والحدة .

هناك مرضي في ضيق لا يعلم به الا الله واصحاب حاجات من يساعدهم و هم يصارعون المرض بسبب انعدام مكنة غسيل كلي او جرعة علاج معدومة ، اين ادارة الازمات في الدولة التي تمر بظروف استثنائية تحتاج فيها لرجال يديرون المشهد بقوة وامانة وشرف وحسن خلق

الاجاثات لم تصل لمستحقيها علي الوجه المطلوب كشوفات وهمية بمئات الاسماء تخرج لغير مستحقيها ثم تباع الحصص من المواد في سوق الله اكبر دون شفقة او رحمة بعباد الله ، لماذا كل هذا التبلد وسوء الادارة والتعنت اصرارا علي الأخطاء (وكفي بالموت وأعظا) متي تفيق الأمة من غفلتها آلم يشاهدوا الموت في الطرقات آلم ينظروا الي الذي جمع مال الدنيا ونعيمها إين هو الان الي متي تظل العقول متحجرة و الآذان صم والناس في غفلة من أمرها لو ان هناك مسؤول واحد قوي الشكيمة بإمكانه توجيه الف مسؤول بالامر المباشر لأداء الامانة و يجبرهم اجبارا لا طواعية علي فعل ما هو صحيح ولكن
الله المستعان

<https://www.almuhit-adn-news.com/news/746> /المستشار-المثني-ابو-الجيلي-يكتب-عندما-تأتي-المحن-والكوارث

© 2026 شبكة المحيط الإعلامية — جميع الحقوق محفوظة